

الألفاظ التي انفردت بها سورة النبأ -دراسة دلالية موضوعية-

مصطفى حمدو عليان، سليمان الدقور*

ملخص

تتناول هذه الدراسة البحث في الوحدة الموضوعية لسورة النبأ من حيث موضوعها ومقاصدها ومميزاتها وترابطها، والبحث في المفردات اللفظية التي اختصت بها السورة ولم تتكرر -من حيث جذرها واشتقاقها-. وتهدف هذه الدراسة الى: دراسة دلالات الألفاظ المعجمية والاشتقاقية والبلاغية والصوتية وأثرها في محور السورة وموضوعها. وتعتمد هذه الدراسة على ثلاثة مناهج: الاستقرائي، والتحليلي، والاستنتاجي. وقد توصلت في النهاية إلى أن هذه الفرائد تتناسب مع محور السورة ومقاصدها وإيقاعها الصوتي، وتتناسب مع عنوان السورة، وتتناسب الفرائد بعضها مع بعض. الكلمات الدالة: تفسير، النبأ، موضوعي.

المقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن تفسير القرآن الكريم من أعظم العلوم وأشرفها، لأن شرف العلم من شرف المعلوم، والمعلوم هو كلام الله تعالى، وفضل كلامه على سائر الكلام كفضله على سائر خلقه. وقد تعددت مدارس تفسير القرآن وألوانه واتجاهاته، ومن ألوانه: التفسير الموضوعي للسورة، وهو البحث في الوحدة الموضوعية للسورة واستجلاء مقاصدها.

والوحدة الموضوعية للسور القرآنية أمر شائق شائك، تناوله المفسرون من خلال تفاسيرهم ودراساتهم، وإن مما يلاحظ في السور القرآنية وجود مفردات تفردت فيها بعض السور، ولها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع السورة ومحورها. وإن دراسة هذه الانفردات اللفظية يعين على كشف الوحدة الموضوعية للسورة، فالمفردات اللفظية في السورة لبناتٌ يشد بعضها بعضاً وإضاءات تسلط الضوء على الوحدة الموضوعية للسورة. وإن من أسرار إعجاز القرآن وبنائه اختيار اللفظة المناسبة، فاللفظة القرآنية تقوم على الدقة والانتقائية، فكل مفردة في القرآن مختارة لتؤدي وظيفتها بدقة متناهية.

ولذلك قمت بدراسة هذه الانفردات اللفظية في سورة النبأ التي لم تتكرر هي أو جذرها في القرآن¹، ودراسة دلالاتها المتنوعة ثم استنباط العلاقة بينها وبين الوحدة الموضوعية للسورة وعنوان السورة وعلاقة المفردات بعضها ببعض، كل ذلك لمعرفة الأسباب التي اختصت بها سورة بانفردات لفظية ما.

مشكلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- 1- ما هي الوحدة الموضوعية لسورة النبأ؟ ما موضوعاتها ومقاصدها ومميزاتها كل سورة؟
- 2- ما الألفاظ التي انفردت في سورة النبأ، وما دلالتها؟
- 3- ما علاقة الألفاظ التي انفردت في هذه السورة بموضوعها ومحورها؟
- 4- ما علاقة المفردات اللفظية للسورة بعضها ببعض ووما علاقتها بعنوان السورة؟

أهمية الدراسة

- 1- حاجة الدراسات الدلالية والدراسات الموضوعية إلى البحث عن دلالة الانفردات اللفظية مع ربطها بالسورة التي وردت فيها.
- 2- حاجة الدراسات التحليلية في التفسير إلى تحليل الانفردات اللفظية ضمن سورها وبيان ارتباطها بها.

* كلية الشريعة، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2016/03/04، وتاريخ قبوله 2016/04/07.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. إبراز الوحدة الموضوعية في سورة النبأ.
2. تحديد الألفاظ التي وردت في هذه السورة دون غيرها وتحقيق معانيها.
3. دراسة دلالات الألفاظ المعجمية والاشتقاقية والبلاغية والصوتية-الموسيقية- وأثرها في محور السورة وموضوعها.
4. استنتاج علاقة الألفاظ التي انفردت بها السورة بموضوعها وعنوانها وعلاقتها ببعضها.
5. تحليل الدور الذي تؤديه هذه الألفاظ في بناء مقاصد السورة الواردة فيها.

الدراسات السابقة:

تقدمت شعبة التفسير في قسم أصول الدين بمشروع عنوانه: (الانفرادات اللفظية، دلالاتها وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة القرآنية-دراسة تطبيقية). وقد اشترك فيه سبعة من طلبة الدكتوراة، كان نصيبي فيه جزء عمّ. وقد وجدت دراستان لأستاذنا الدكتور جهاد النصيرات حول علاقة الانفرادات اللفظية بالوحدة الموضوعية لسورة الأحزاب ولسورة يوسف.

محددات الدراسة: الألفاظ التي انفردت بها سورة النبأ على وجه التحديد من حيث الجذر والاشتقاق وليس لها اشتقاق آخر من ذات الجذر في سور أخرى.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على ثلاثة مناهج:

الأول: المنهج الاستقرائي: حيث سيقوم الباحث باستقراء تلك الألفاظ التي انفردت بها سورة النبأ، واستقراء ما قيل عنها من دلالات ومعاني، واستقراء ما قال أهل التفسير عن السورة وموضوعها.

الثاني: المنهج التحليلي: حيث سيقوم الباحث بمعالجة تلك المعلومات التي استقرأها، ونقدها علمياً، وتدقيقها وتحليل معطياتها للوصول إلى ما يهدف إليه من خلال هذه الدراسة.

الثالث: المنهج الاستنتاجي: حيث سيقوم الباحث باستنتاج علاقة المفردات التي انفردت في هذه السورة بوحدتها الموضوعية.

خطة الدراسة:

جاءت هذه الدراسة في مقدمة وتمهيد ودراسة تطبيقية في

ثلاثة مباحث، وخاتمة على النحو الآتي:

- المقدمة.

- تمهيد: صلة المفردة القرآنية بالوحدة الموضوعية للسورة
الدراسة التطبيقية: الألفاظ التي انفردت مادتها في سورة النبأ
وعلاقتها بالوحدة الموضوعية للسورة:

المبحث الأول: موضوع سورة النبأ ومقاصدها وأسلوبها
توطئة: بين يدي السورة

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية لسورة النبأ

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأسلوبها والترابط بين
أجزائها

المبحث الثاني: الألفاظ التي انفردت مادتها في هذه السورة
ودلالاتها.

المبحث الثالث: العلاقة بين هذه الألفاظ وجو السورة
وموضوعها.

الخاتمة: وفيها ذكرٌ للنتائج والتوصيات.

والله أسأل أن يعينني على إتمام هذه الدراسة على أحسن حال، وأن يجنبني الزلل في كل مقال، وأن يجبر تقصيري الذي لا يُعصم منه إنسان، وأن ينفعني وطلبة العلم بها، ومنه أرجو القبول فهو خير مسؤول.

تمهيد: صلة المفردة القرآنية بالوحدة الموضوعية للسورة

إنّ للإعجاز القرآني أوجهًا متعددة لا يمكن حصرها والإحاطة بها وإلا لما بقي القرآن المعجزة الخالدة الباقية، والإعجاز يشمل كلمات القرآن ومفرداته وتراكيبه ويشمل سوره وموضوعاته، وإن كل سورة -بمفردتها- معجزة متحدى بها، وهذا يقتضي دراسة كل سورة بما تحتويه من موضوعات ومقاصد ومفردات لاستكشاف وحدتها الموضوعية ودلالات مفرداتها وأساليبها وعلاقتها بموضوعاتها، يشير الإمام السيوطي في كتاب الإتيان إلى ذلك فيقول: "قاعدة قال بعض المتأخرين الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو أنك تنظر الغرض الذي سيقف له السورة، وتنظر ما يحتاجه ذلك الغرض من المقدمات، وتنظر في مراتب تلك المقدمات قرأً وبعداً من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها، وبهذا يتبين لك وجه النظم مفصلاً بين كل آية وآية في كل سورة"².

وقال البقاعي في علم المناسبة في السور والآيات: "يرسخ الإيمان في القلب ويتمكن من اللب وذلك أنه يكشف أن للإعجاز طريقين: أحدهما: كل جملة على حياها، والثاني:

الثاني: تحديد المعنى المراد للمفردة المشكلة من خلال السياق العام للسورة.

وهذا من فوائد البحث الموضوعي في القرآن قال د. صلاح الخالدي: "التفسير الموضوعي هو تفسير هذا العصر، وهو تفسير المستقبل أيضاً وله أهمية كبرى عند المسلمين وحاجتهم إليه ماسة. وهذا التفسير الموضوعي يحقق للمسلمين فوائد عديدة من حيث صلتهم بالقرآن الكريم، وتعرفهم على مبادئه وحقائقه ومن حيث تشكيل تصوراتهم وتكوين ثقافتهم، ومن حيث عملهم على إصلاح أخطائهم وتكوين مجتمعاتهم، ومن حيث حسن عرض القرآن والإسلام على الآخرين والوقوف أمام الأعداء والمخالفين"¹⁰.

ولذلك فإنني أرى أن هذا الفن - أعني المناسبة بين مفردات السورة ووحدتها الموضوعية - يعد لونا رابعاً من ألوان التفسير الموضوعي وله أهميته في إظهار بعض أوجه الإعجاز القرآني حيث يظهر للباحث أن السورة القرآنية بأساليبها وألفاظها قطعة موسيقية واحدة لا نشاز فيها وأن كل مفردة تأخذ موقعها في رسم لوحة فيسفسائية جميلة.

المبحث الأول: موضوع سورة النبأ ومقاصدها وأسلوبها

توطئة: بين يدي السورة:

أولاً: تسميتها وعدد آياتها:

تسمى سورة عم وسورة النبأ لافتتاحها بقول الله تبارك وتعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ) (النبأ: 1-2) واقتصر السيوطي في الإتقان على أربعة أسماء: عم، والنبأ، والتساؤل، والمعصرات¹¹.

وعد أيها أصحاب العدد من أهل المدينة والشام والبصرة أربعين. وعدّها أهل مكة وأهل الكوفة إحدى وأربعين آية¹². والآية المختلف فيها هي: (إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَدَاً قَرِيْباً) حيث اعتبرها أهل الشام والبصرة والمدينة من الآية الأخيرة رقم أربعين لا آية مستقلة¹³.

ثانياً: وقت نزولها:

وهي مكية بالاتفاق¹⁴.

وعدت السورة الثمانين في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة المعارج وقبل سورة النازعات¹⁵.

ثالثاً: سبب النزول:

أخرج الطبري بإسناده عن الحسن قال: "لما بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - جعلوا يتساءلون بينهم فأنزل الله: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ) (النبأ: 1-2) يعني الخبر العظيم"¹⁶.

رابعاً: فضلها:

نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب"³.

ويقول الدكتور محمد عبد الله دراز: "إن السياسة الرشيدة في دراسة النسق القرآني تقضى بأن يكون هذا النحو من الدرس هو الخطوة الأولى فيه، ... وعلى الباحث أن يحكم النظر في السورة كلها بإحصاء أجزائها، وضبط مقاصدها، على وجه يكون معاوناً له على السير في تلك التفاصيل"⁴. وهذا ما يسميه المعاصرون بالتفسير الموضوعي⁵، وقد قسموه إلى ثلاثة أقسام هي:

1. التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني.

2. التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

3. التفسير الموضوعي للسورة القرآنية⁶.

والبحث في دلالات الانفرادات اللفظية التي لم تتكرر بجذورها واشتقاقاتها هو بحث مبتكر حديث لم يبحث فيه الأقدمون، وذلك يخدم البحث الموضوعي للسورة يقول الخطابي في أهمية تناسق المفردات مع سياق السورة: "ثم اعلم أن عامود هذه البلاغة التي تجمع لها هذه الصفات هو وضع كل نوع من الألفاظ التي تشتمل عليها فصول الكلام موضعها الأخص الأشكل به، الذي إذا أُبدل مكانه غيره جاء منه: إما تبدل المعنى الذي يكون منه فساد الكلام، وإما ذهب الرونق الذي يكون معه سقوط البلاغة"⁷.

وهذا يقتضي الانطلاق من المفردة نفسها لأن الخطأ في فهم المفردة سيؤدي إلى خلل في فهم الآية والسورة قال الفراهي: "لا يخفى أن المعرفة بالألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام. وبعض الجهل بالجزء يفضي إلى زيادة جهل بالمجموع. وإنما يسلم المرء عن الخطأ إذا سدّ جميع أبوابه، فمن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة من القرآن، أغلق عليه باب التدبر وأشكل عليه فهم الجملة، وخفي عنه نظم الآيات والسورة ... ثم سوء فهم الكلمة ليس بأمر هين، فإنه يتجاوز إلى إساءة فهم الكلام وكل ما يدل عليه من العلوم والحكم، فإن أجزاء الكلام يبين بعضها بعضاً للزوم التوافق بينها"⁸.

وإيجاد المناسبة بين هذه الانفرادات للسورة والوحدة الموضوعية لها هو وجه من أوجه الإعجاز القرآني السامية التي تخفى على البعض وتتجلى لآخرين قال الإمام الرازي: "علم المناسبات علم عظيم أودعت فيه أكثر لطائف القرآن وروائعه وهو أمر معقول إذا عرض على العقول تلفتته بالقبول"⁹.

وإن البحث في دلالات الانفرادات اللفظية والوحدة الموضوعية يُعين على أمرين في البحث الموضوعي:

الأول: معرفة الموضوع الكلي للسورة والجو العام لها من خلال معرفة السبب في اختصاص السورة بالمفردة.

- الإنكار على المشركين في خوضهم في شأن القرآن وما جاء به مما يخالف معتقداتهم كالبعث والحساب، وتهديدهم على استهزائهم.

- إقامة الحجة على إمكان البعث بخلق المخلوقات التي هي أعظم من خلق الإنسان بعد موته وبالخلق الأول للإنسان وأحواله.

- إثبات أن الله قادر على كل شيء وأن كل ما في الكون يجري بقدرته تعالى وحكمته.

- بيان لطف الله تعالى بالإنسان في الدنيا حيث سخر له المخلوقات.

- الترهيب من الأهوال الحاصلة عند البعث من عذاب الطاغين والترغيب بما في الجنة من نعيم المؤمنين.

- الإنذار بيوم الحشر للذين جحدوا به والإيماء إلى أنهم يعاقبون بعذاب قريب قبل عذاب يوم البعث.

- إظهار جبروت الله وعظمته إذ لا يتكلم في حضرته أحد إلا بإذنه.

- تقرير أن علم الله تعالى محيط بكل شيء ومن جملة الأشياء أعمال الناس وأنها مكتوبة وسجاسيون عليها.

- بيان الحسرة والندامة التي تصيب الكافر يوم القيامة في مشهد تهديدي تخويفي.

ثانياً: مميزات السورة من حيث المضمون والأسلوب

- براعة الاستهلال حيث افتتحت بسؤال موح مثير للاستهلال والاستعظام وتضخيم الحقيقة التي يختلفون عليها، وهي أمر عظيم لا خفاء فيه، ولا شبهة؛ ويعقب على هذا بتهديدهم.

- حشدت السورة مجموعة من الحقائق والمشاهد والصور والإيقاعات يعود بهم إلى ذلك النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون.

- تكرار الردع والتهديد (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ) (النبأ: 4-5) وكلمة كلا ردع لهم وزجر، ثم كرر الردع والزجر بالجملة الثانية، وهذا تهديد شديد، ووعيد أكيد.

- ظهور أسلوب التوكيد بـ(إن) الجازمة في آيات عديدة، وذلك لتوكيد المعاني وتقرير اليقين المناسب لإزالة الشكوك والظنون في البعث والقرآن.

- تكرر في السورة ذكر ظواهر كونية علمية متتابعة قلما تُذكر في سورة أخرى، وقد ذكر لهم من مظاهر قدرته أموراً تسعة يشاهدونها بأعينهم لا يخفى عليهم شيء.

- تعدد الإيقاعات الصوتية متناسبة مع المشاهد: فمشهد العذاب قوي عنيف ومشهد النعيم لطيف قال سيد قطب: "ثم

أخرج الترمذي بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: "شيبتي (هود) و(الواقعة) و(المرسلات) و(عم يتساءلون) و(إذا الشمس كورت)"¹⁷.

خامساً: مناسبتها لما قبلها وما بعدها:

تظهر مناسبة هذه السورة لما قبلها وهي (المرسلات) من وجهين¹⁸:

1- تشابه السورتين في الكلام عن البعث وإثباته بالدليل، وبيان قدرة الله عليه، وتوبيخ الكفار المكذبين به.

2- اشتراك السورتين في وصف الجنة والنار، ونعيم المتقين وعذاب الكافرين، ووصف يوم القيامة وأحواله.

أما مناسبتها لما بعدها وهي (النازعات)، فكلتا السورتين تتحدثان عن القيامة وأحوالها، وعن مآل المتقين، ومرجع المجرمين.

المطلب الأول: الوحدة الموضوعية لسورة النبأ¹⁹

سورة عم مكية وتسمى سورة النبأ لأن فيها الخبر إلهام عن القيامة والبعث والنشور، ومحور السورة يدور حول إثبات عقيدة البعث التي طالما أنكرها المشركون، وكذبوا بوقوعها، وزعموا أن لا بعث، ولا جزاء ولا حساب!

والنبأ العظيم هو الخبر العظيم وقد اختلف المفسرون في المقصود به هنا على عدة أقوال²⁰ جمع بينها الإمام ابن عاشور وأبدع في ذلك فقال: "والتعريف في النبأ تعريف الجنس فيشمل كل نبأ عظيم أنبأهم الرسول صلى الله عليه وسلم به، وأول ذلك إنباؤه بأن القرآن كلام الله، وما تضمنه القرآن من إبطال الشرك، ومن إثبات بعث الناس يوم القيامة، فما يروى عن بعض السلف من تعيين نبأ خاص يحمل على التمثيل"²¹.

ابتدأت السورة الكريمة بالإخبار عن موضوع القيامة، والبعث والجزاء، هذا الموضوع الذي شغل أذهان الكثيرين من كفار مكة، حتى صاروا فيه ما بين مصدق ومكذب. ثم أقامت الدلائل والبراهين على قدرة رب العالمين، فإن الذي يقدر على خلق العجائب والبدائع، لا يعجزه إعادة خلق الإنسان بعد فنائه. وختمت السورة الكريمة بالحديث عن هول يوم القيامة، حيث يتمنى الكافر أن يكون تراباً فلا يحشر ولا يحاسب.

وآياتها منسجمة متوازنة مما يسوغ القول إنها نزلت دفعة واحدة، فقد افتتحت بالاستفهام عن تساؤل المشركين عن النبأ ثم مضت السورة بالإجابة عليهم.

المطلب الثاني: مقاصد السورة وأسلوبها والترابط بين أجزائها

أولاً: مقاصد السورة وأغراضها:

يمكن استخلاص مقاصد السورة على شكل نقاط وهي²²:

تتكون السورة من ثلاثة مقاطع متماسكة في وحدة موضوعية واحدة، وهي:

-المقطع الأول 1- 16: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَرْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا (13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (16)) (النبا 1- 16)

ويبدأ المقطع باستفهام إنكاري عن تساؤل المشركين حول البعث -وهي عقيدة من العقائد التي أتى بها القرآن- وأتبع ذلك بالزجر والتهديد لهم عن هذا التشكيك في البعث والقرآن، ثم عرض لهم بعض الأدلة والبراهين الكونية الشاهدة على قدرة الله تعالى وحكمته، والمقصود من ذلك أن القادر على خلق هذه المخلوقات العجيبة قادر على بعث الأجساد بعد موتها وفي ذلك تصديق لحقائق القرآن.

-المقطع الثاني 17- 36: (إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (17) يَوْمَ يُفْخَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (18) وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (19) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (21) لِلطَّاغِينَ مَابًا (22) لِابْتِئَانٍ فِيهَا أَحْقَابًا (23) لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِرَدًّا وَلَا شَرْبًا (24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا (25) جَزَاءً وَفَاقًا (26) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (27) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (28) وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (29) فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا (30) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (31) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (32) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (33) وَكَأْسًا دِهَاقًا (34) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا (35) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (36)) (النبا: 17- 36)

في هذا المقطع حديث عن يوم القيامة وبيان لأحواله وبيان لما أعده الله للفریقین: فريق الكافرين وفريق المتقين، وهو متمم للمقطع الأول ولا ينفصل عنه لأنه حديث عن البعث والقيامة والحساب والجنة والنار بأسلوب الترهيب والترغيب. قال المراغي: "بعد أن نبه عباده إلى هذه الظواهر الباهرة، ولفظ أنظارهم إلى آياته القاهرة، أخذ يبين ما اختلفوا فيه ونازعوا في إمكان حصوله وهو يوم الفصل، ويذكر لهم بعض ما يكون فيه تخويفاً لهم من الاستمرار على التكذيب بعد ما وضحت الأدلة واستبان الحق، ثم أبان لهم أن هذا يوم شأنه عظيم وأمر الكائنات فيه على غير ما تعهدون، ثم ذكر منزلة المكذبين...²⁸.

-المقطع الثالث²⁹ 37 - 40 : (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

مشهد العذاب بكل قوته وعنفه : (إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) (النبا: 21)، ومشهد النعيم كذلك وهو يتدفق تدفقاً : (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) (النبا: 31). وتختتم السورة بإيقاع جليل في حقيقته وفي المشهد الذي يعرض فيه. وإبذار وتذكير قبل أن يجيء اليوم الذي يكون فيه هذا المشهد الجليل...²³ وقال: "هذا الحشد الهائل من الصور والمشاهد، تذكر في حيز ضيق مكتنز من الألفاظ والعبارات، مما يجعل إيقاعها في الحس حاداً ثقيلًا نفاذاً، كأنه المطارق المتوالية، بلا فتور ولا انقطاع!"²⁴.

- تعدد فاصلة الآيات لتناسب معنى المقطع ففي أول السورة كانت الفاصلة (الواو والنون) مناسبة لجو حكاية الأحاديث، أما الآيات التي تتبعها فإنها فاصلتها قد جاءت بالألف الممدودة وكأن فيها معنى البيان والجزم مناسبة للحقائق التي تحملها الآيات.

- رويها: قال البقاعي: "ورويها أحد عشر حرفاً، وهي: قفزت شمس بنجد"²⁵.

- اختتام السورة بمشهد مخيف يظهر فيه الحسرة والندامة من الكافر إذ يتمنى أن يكون تريباً.

- تضمنت السورة الكريمة أساليب من البيان والبديع نوجزها فيما يلي²⁶:

- الإطناب بتكرار الجملة للوعيد والتهديد (كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (5)) (النبا: 4-5).

- الإيجاز بحذف الفعل لدلالة المتقدم عليه (عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ) (النبا: 2) أي يتساءلون عن النبأ العظيم.

- التشبيه البليغ (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7)) (النبا: 6-7) أصل الكلام جعلنا الأرض كالمهاد الذي يفرشه النائم، والجبال كالأوتاد التي تثبت الدعائم، فحذف أداة التشبيه ووجه الشبه فأصبح بليغاً، ومثله (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا) (النبا: 10) أي كاللباس في الستر والخفاء.

- التشبيه البليغ (فَكَانَتْ أَبْوَابًا) (النبا: 19) أي كالأبواب في التشقق والانصداع، فحذفت الأداة ووجه الشبه فأصبح بليغاً.

- السجع مثل {أَلْفَافًا، أَفْوَاجًا، أَبْوَابًا، مَابًا، أَحْقَابًا} وهو من المحسنات البديعية.

- مما يميز السورة اختصاصها بمفردات لفظية لم تتكرر - ولو بجذرها- في سور أخرى وهي: وهاجا، ثجاجا، دهاقا. وهذا له دلالاته، فلماذا اختصت هذه السورة بهذه المفردات؟ وما علاقة هذه المفردات بموضوع السورة ومحورها؟ هذا ما سأجيب عنه في بحثي بإذن الله تعالى.

ثالثاً: الترابط المعنوي بين أجزاء السورة:

ولكن تعددت أقوالهم، فقالوا: الوهاج هو المضيء أو الوقاد. وقيل: الوهاج يجمع النور والحرارة³⁴. وقال عبد الله بن عمرو: "الشمس في السماء الرابعة، إلينا ظهرها، ولهبها يضطرم علوا"³⁵.

ورأى الرازي أن في كلام أهل اللغة اضطراباً في تفسير الوهاج فقال: "كلام أهل اللغة مضطرب في تفسير الوهاج، فمنهم من قال الوهاج مجمع النور والحرارة، فبين الله تعالى أن الشمس بالغة إلى أقصى الغايات في هذين الوصفين، وهو المراد بكونها وهاجا"³⁶. ولا أرى أن هناك اضطراباً في أقوالهم ولكنه تنوع في العبارة فقط.

وقد تطرق المفسرون المعاصرون إلى الجانب العلمي في خلق الشمس وأبدعوا في إضافة معانٍ علمية جديدة اكتشفها العلم الحديث، فتحدثوا عن فوائد الشمس للحياة والإنسان وحجمها وحركتها وحرارتها وموقعها بالنسبة للأرض، قد جعل الله الشمس في هيئة كرة ملتهبة هي عبارة عن فرن نووي هائل يتكون من الغازات الملتهبة يبلغ قطرها 1.392,530 كم وهو أطول من قطر الأرض بأكثر من مائة مرة، وتصل درجة حرارة سطح الشمس الخارجي إلى 6.000 (سنة آلاف درجة مئوية). وتبعد الشمس عنا في المتوسط حوالي 150 مليون كم، ويقطع الضوء هذه المسافة في حوالي ثمان دقائق وثلاث، ولو ابتعدت الشمس عنا نصف تلك المسافة لقلت الطاقة الواصلة إلى الأرض ولتجمدت الكائنات الحية حتى أن الدماء لتتجمد في عروقنا، ولو اقتربت نصف المسافة بيننا وبينها لأحرقت الشمس كل شيء، ولكن الله يمسك الأرض والشمس على مسافات محكمة تجعل الحياة ممكنة ومزدهرة في هذا النظام البديع. فالشمس هي سراج، والسراج يحرق الزيت ويصدر الضوء والحرارة، والشمس تقوم بالعمل ذاته فهي تحرق الهيدروجين وتدمجه (بشكل نووي) لتصدر الضوء والحرارة أيضاً. أما القمر فلا يقوم بأي عمل من هذا النوع بل هو كالمرآة التي تعكس الأشعة الشمسية الساقطة عليه فيرد جزءاً منها إلى الأرض بمراحل متعاقبة على مدار الشهر³⁷.

ثالثاً: دلالات الصيغة:

إن لكل مفردة في صيغتها دلالات تلقي بظلالها على جو السورة، فقد جاءت هذه المفردة مضعفةً للدلالة على المبالغة في شدة حرارتها ولمعانها كما بين علماء الطبيعة. كما جاءت هذه الآية معطوفة على الاستفهام السابق (ألم نجعل الأرض مهاداً) وهو استفهام تقريرى يقرر هذه الحقائق ويؤكد كما أنه يحمل معنى التعجب من عقولهم وعدم استدلالهم بهذه المخلوقات العجيبة على قدرة الله وحكمته.

وفي ترتيب هذه الآية بعد ذكر السموات حكمة فذكر

وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلُكُونَ مِنْهُ خَطَابًا (37) يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (38) ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَأْسًا (39) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (40) ((النبأ: 37-40))

بعد أن وصف الله تعالى وعيد الكفار ووعد المتقين، ختم الكلام بالإخبار عن عظمته وجلاله وشمول رحمته وعلى التخصيص يوم القيامة، وأردفه ببيان أن هذا اليوم حق لا ريب فيه، وأن الناس فيه فريقان: فريق بعيد من الله، ومصيره إلى النار، وفريق قريب من الله، وتكريمه وثوابه، ومرجه إلى الجنة، ثم عاد إلى تهديد الكفار المعاندين وتحذيرهم من عاقبة عنادهم وكفرهم³⁰. فالمقطع الختامي عرض ليوم الحساب ولقيام الخلائق أجمعين لرب العالمين، وفي ذلك مزيد بيان عما يتساءل عنه الكافرون بأسلوب تهديدي تخويفي.

وبذلك تكون المقاطع الثلاثة متسقة متماسكة ضمن وحدة واحدة تبدأ باستفهام عما يتساءل عنه الكافرون وتمضي السورة في الإجابة عليهم بأساليب عدة تبدأ باستفهام تقريرى حول تلك المظاهر الكونية من خلقها؟ ومن سخرها لكم؟ ثم يتبع ذلك أسلوب ترهيبى يتحدث عن أهوال يوم القيامة وعن عذاب الكافرين في جهنم. ويتبع ذلك الحديث عن نعيم الجنة للمتقين بأسلوب ترغيبى. وقد ورد كل ذلك بأسلوب جازم يفيد اليقين لدفع تلك الظنون التي في صدورهم.

وختم السورة بالحديث عن قيام الخلائق لرب العالمين وبالإنذار بعذاب الله تعالى، وبذلك يُرد صدر السورة على مطلعها حيث افتتحت بالتساؤل عن البعث واختتمت بالإنذار بيوم القيامة والعذاب والقيام لرب العالمين.

المبحث الثاني: الألفاظ التي انفردت مادتها في هذه السورة ودلالاتها

المفردة الأولى: وهَجًا:

أولاً: الدلالة المعجمية للجذر:

الوهج حرُّ النار قال الخليل في العين: "الوهج: حر النار والشمس من بعيد. وقد توهجت النار"³¹.

وجاء في مقاييس اللغة: "الواو والهاء والجيم: كلمة واحدة، وهي الوهج: حر النار وتوقدها. ويستعار ذلك فيقال: توهج الجوهر: تلاً. وتوهجت رائحة الطيب ووهج الطيب: أرجه ورائحته. وسراج وهاج: وقاد. وكذلك نجم وهاج"³². ووهجان الجمر: اضطرام توهجه، وأنشد: مصمقر الهجير ذو وهجان³³.

ثانياً: أقوال المفسرين:

لم يختلف المفسرون في تفسيرهم للوهج عن أهل اللغة

والثاني: أنها الرياح، وبه قال مجاهد، وعكرمة، وقتادة ومقاتل. فعلى هذا القول تكون «من» بمعنى «الباء»، وتقديره: بالمعصرات. وإنما قيل للرياح: معصرات، لأنها تستدرُّ المطر⁴⁸.

والثالث: أنها السحاب، وبه قال ابن عباس وأبو العالية. والضحاك، والربيع⁴⁹.

وقوله جل وعلا: (ماء ثجاجاً)⁵⁰ قال مجاهد: (ثجاجاً): منصباً، وقال الثوري: متتابعاً، وقال ابن زيد: كثيراً، وقال مقاتل: أي: مطراً كثيراً مُنصباً يتبع بعضه بعضاً⁵¹. قال ابن جرير: "ولا يعرف في كلام العرب في صفة الكثرة الثج، وإنما الثج الصب المتتابع"⁵².

وقد بينت الآية حكمة إنزال المطر من السحاب بأن الله جعله لإنبات النباتات من الأرض جمعاً بين الامتتان والإيماء إلى دليل تقريب البعث ليحصل إقرارهم بالبعث وشكر الصانع. وفي الآية استدلالان: استدلال بإنزال الماء من السحاب، واستدلال بالإنبات⁵³.

ويظهر في هذه الآية مظهر من مظاهر الإعجاز العلمي "فقد ظلَّ العديد من العلماء حتى أواخر القرن السابع عشر الميلادي مقتنعين بفكرة الكهوف الكبيرة في داخل الأرض كمصدر رئيسي لماء الأنهار... ولم يستطع أحد من علماء الغرب ومفكره تصور إمكانية أن تكون زخات المطر المتفرقة على مدار السنة كافية لإبقاء الأنهار وغيرها من مجاري الماء متدفقة به على مرور الزمن. على الرغم من أن فرنسياً باسم برنارد باليسي (1510 م - 1590 م) كان قد أعلن أن الأنهار والينابيع لا يمكن أن يكون لها مصدر غير ماء المطر، وأشار إلى أن الماء تبخره حرارة الشمس، وتحمل الرياح الجافة التي تضرب الأرض هذا البخار فتتشكل السحب التي تتحرك في كل الاتجاهات كالبشائر التي يرسلها الله، وعندما تدفع الرياح تلك الأبخرة يسقط الماء فوق أجزاء من الأرض، وعندما يشاء الله تذوب تلك السحب التي ليست سوى كتلة من الماء، وتتحوّل إلى مطر يسقط على الأرض، وعندما يواصل هذا الماء نزوله من خلال شقوق الأرض ويستمر في النزول حتى يجد منطقة مغلقة بالصخور الكثيفة فيستقر عندها على هيئة مخزون فوق هذا القاع الذي يتدفق منه الماء عندما يجد فتحة توصله إلى سطح الأرض على هيئة ينابيع أو جداول أو أنهار.

وواضح أن باليسي هذا قد نقل هذا الكلام عن ترجمات معاني القرآن الكريم التي كانت قد توافرت للأوروبيين في زمانه، أو عن بعض كتابات المسلمين التي قام الأوروبيون بترجمتها في بدء عصر النهضة الأوروبية إلى كل من اللاتينية واليونانية بعد نهيبها من المكتبات الإسلامية في كل من

السموات يناسبه ذكر أعظم ما يشاهده الناس في فضائها وذلك الشمس، ففي ذلك مع العبرة بخلقها عبرة في كونها على تلك الصفة ومنة على الناس باستفادتهم من نورها فوائد جمّة³⁸.

وفي هذه الآية تشبيه بليغ فقد شُبّهت الشمس بالسراج الوهاج والغرض من التشبيه تقريب صفة المشبه إلى الأذهان. وزيد ذلك التقريب بوصف السراج بالوهاج، أي الشديد السنا³⁹.

وقد بيّن المشتغلون في التفسير العلمي للقرآن هذا التشبيه بصورة أوضح فبينوا أن الشمس تشبه السراج من حيث إن السراج يحرق الزيت والشمس تحرق الهيدروجين أما القمر فلا يوجد فيه ما يحرقه -كما مر آنفاً-. قال د. المحجري: "ومن العجيب حقاً أننا لم نستوعب هذه الدقة الإلهية في التفرقة بين ضوء الشمس ونور القمر، فكان المفروض أن نفرق بين الضوء والنور ونسّمى الأشعة التي تأتي من مصدر ضوئي مباشر بالضوء وتلك التي تأتي من مصدر ضوئي غير مباشر بالنور ولكننا خلطنا لغوياً بين الضوء والنور"⁴⁰.

وجاءت المفردة مقرونة بالفعل "جعلنا" دون "خلقنا" لأن كونها سراجاً وهاجاً حالة من أحوالها وإنما يعلق فعل الخلق بالذوات⁴¹. وأرى والله أعلم أنه جاء بالفعل "جعل" لما في هذا الفعل من إظهار مزيد تفضل وتمنن على الإنسان ونسب الجعل لله وحده إشارة إلى أنه لا يقدر على هذا الفعل إلا هو، وجاء بنون العظمة لما في هذا الفعل من قدرة عظيمة.

المفردة الثانية: ثجاجاً

أولاً: الدلالة المعجمية للجذر:

الثج شدة الانصباب جاء في العين: "الثج: شدة انصباب المطر والدم"⁴².

وقال ابن فارس: "الثاء والجيم أصل واحد، وهو صب الشيء. يقال ثج الماء إذا صبه، وماء ثجاج أي صباب"⁴³.

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحج فقال: (هو العج والثج)⁴⁴ قال الأزهري: "فأما العج فرفع الصوت بالتلبية، وأما الثج فإن أبا عبيد زعم أنه سيلان دماء الهدي"⁴⁵.

ثانياً: أقوال المفسرين:

التفسير المجمل للآية (وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) (النبا: 14) هو: أنزلنا من السحاب ماءً كثيراً متتابعاً فالمعصرات في أرجح الأقوال هي السحاب قال السمين الحلبي: "(من المعصرات): يجوز في «من» أن تكون على بابها من ابتداء الغاية، وأن تكون للسببية. ويدل قراءة عبد الله بن يزيد وعكرمة وقتادة «بالمعصرات» بالباء بدل «من»"⁴⁶.

إلا أن أهل التفسير قد تعددت أقوالهم فيها على أقوال⁴⁷:

أحدها: أنها السموات، قاله أبيّ بن كعب، والحسن، وابن جبير.

الأندلس وإيطاليا وصقلية، أو خلال الحروب الصليبية، وذلك لوضوح النبرة الإسلامية في كتابته⁵⁴.

ثالثاً: دلالات الصيغة:

كما قلت سابقاً فإن صيغة المفردة تلقي بظلالها على جو السورة وتساعد في تشكيل شخصيتها، فقد جاءت هذه المفردة مضعفةً على وزن فعَّالٍ والثجاج: المنصب بقوة، للدلالة على المبالغة في كثرة انصباب الماء وتتابعه لإظهار عظيم فضل الله على الإنسان.

كما جاءت هذه الآية معطوفة على الاستفهام السابق (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) (النبأ: 6) وهو استفهام تقريري يقرر هذه الحقائق ويؤكدها كما أنه يحمل معنى التعجب من عقولهم وعدم استدلالهم بهذه المخلوقات العجيبة على قدرة الله وحكمته. ومناسبة الانتقال من ذكر السماوات إلى ذكر السحاب والمطر قوية.

وفي الآية تشبيه السحاب الثجاج بالجارية التي اقترب حبسها وقال ابن جزري في التسهيل: "المعصرات هي السحب، مأخوذة من العصر لأن السحاب ينعصر فينزل منه الماء، شبهت السحابة التي حان وقت إمطارها بالجارية التي قد دنا حبسها"⁵⁵.

وفي الاستدلال بإنزال المطر وإنبات النبات مناسبة لحالة البعث قال ابن عاشور: "وتلك كلها فيها حياة قريبة من حياة الإنسان والحيوان وهي حياة النماء فيكون ذلك دليلاً للناس على تصور حالة البعث بعد الموت بدليل من التقريب الدال على إمكانه حتى تضمحل من نفوس المكابرين شبه إحالة البعث"⁵⁶. وفي الإيقاع الصوتي للكلمة تصوير للمعنى إذ يتكرر حرف الجيم وهو حرف انفجاري يشير إلى تكرار سقوط زخات المطر وارتطامها بالأرض، أو يشير إلى حركة الإعصار التي تحدث في السحاب لاستنزال المطر، والله أعلم.

المفردة الثالثة: دهاقا

أولاً: الدلالة المعجمية للجذر:

الدهاق المتتابع الممتلئ جاء في العين: "كأس دهاق: ملأى. وأدهقتها: شددت ملأها. والدهقة: دوران البضع الكثير في القدر إذا غلت، تراها تعلق مرة وتسفل أخرى"⁵⁷.

وقال الأزهرى في تهذيب اللغة: "دهق: قال الليث: الدهق: خشبتان يغمز بهما الساق. قال: وأدهقت الحجارة إدهاقاً؛ وهو شدة تلازمها، ودخول بعضها في بعض.. وقال غيره: أدهقت الكأس إلى أصبارها؛ أي: ملأتها إلى أعاليها"⁵⁸.

وقد أبان ابن فارس عن معنى دقيق في الدهاق أضفى إليه معنى الحركة والتجدد فقال: "الدال والهاء والقاف يدل على امتلاء في مجيء وذهاب واضطراب. يقال أدهقت الكأس:

ملأتها"⁵⁹.

ثانياً: أقوال المفسرين:

وللمفسرين في هذه المفردة ثلاثة أقوال⁶⁰:

أحدها: أنها الملقى، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال الحسن، وقتادة، وابن زيد. والثاني: أنها المتتابعة. رواه مجاهد عن ابن عباس، وبه قال ابن جبير. وعن مجاهد كالتولين. والثالث: أنها الصافية، قاله عكرمة.

وأقوى الأقوال الأول قال ابن جزري: "وكأساً دهاقاً) أي: ملأى وقيل: صافية والأول أشهر"⁶¹.

وقال أبو حيان: "الدهاق: الملقى، مأخوذ من الدهق، وهو ضغط الشيء وشده باليد كأنه لامتلأته انضغط"⁶².

ولا يمتنع أن تكون هذه الصفات كلها موجودة فقد أخرج آدم بن أبي إياس بسنده الصحيح عن مجاهد (دهاقاً): الملقى المتتابعة⁶³.

وقد وجدت عند الفيروزآبادي معنى لطيفاً لهذه المفردة إذ جعلها من الأضداد قال الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز: "دهق الكاس يدهقها: ملأها. ودهق الماء: أفرغه إفراغاً شديداً، فهو من الأضداد"⁶⁴ فالدهاق هو الملىء والإفراغ وهذا يعني أن كأس أهل الجنة يملء ويُفْرغ بشكل متتابع وفي ذلك منتهى السعادة واللذة الحسية.

ثالثاً: دلالات الصيغة:

من أسرار اختيار هذه المفردة في هذا الموضع أن هذا الموضع موضع امتنان على المؤمنين في الجنة، ولا يُمكنُ الإتيان بمفردة تناسب هذا المعنى كما جاءت به هذه المفردة فهي من الأضداد- كما قال الفيروز آبادي سابقاً- فالدهاق هو الملىء والإفراغ وهذا يعني أن كأس أهل الجنة يملء ويُفْرغ بشكل متتابع وفي ذلك منتهى السعادة واللذة الحسية.

وهذه المفردة تعطي معنى التدفق والتجدد- كما أشار ابن فارس- فهذه الكأس شرابها ليس راكداً ولا منقطعاً، بل يستمر تعبئته مراراً وتكراراً، والإيقاع الصوتي للكلمة يوحي بذلك التدفق والتجدد.

وهذه معاني لا يمكن أن تأتي به مفردة أخرى كأن نقول: كأساً ملأى أو متتابعة أو معبأة. وليس لهذه المفردات إيقاع صوتي (موسيقي) كما لهذه المفردة.

ومن خصائص هذه الصيغة أنها جاءت بالمصدر الدال على المفعول فهي كأس مدهقة لا داهقة⁶⁵ وهذا أبلغ في الدلالة على قوة الإدهاق والتتابع، وجاء المصدر منوناً للدلالة على التعظيم.

كما جاءت الجملة معطوفة على (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) (النبأ: 31) وهي معطوفة على معنى التوكيد لتوكيد هذه الحقائق كما

أكد حقائق جهنم، وتأخرت أسماء "إن" المنصوبة: مفازا، حدائق، كأساً...، تنويهاً بشأن المتقين، بخلاف وصف حال الطاعين في جهنم إذ قدّم الاسم "جهنم" تفخيماً لشأنها وتحقيراً لشأنهم (إنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) (النبأ: 21).

المبحث الثالث: العلاقة بين الانفرادات اللفظية ومحور السورة
موضوع السورة واضح وظاهر وهو الإنكار على المشركين في تشكيكهم بالبعث والقرآن، ثم إقامة الأدلة والبراهين على قدرة الله تعالى على الخلق والإيجاد ثم الإعدام والإفناء، ومقصود ذلك توجيه الأنظار والعقول إلى النظر والاستدلال كي يصلوا إلى أن صانع ذلك كله لا يعجزه بعث الخلائق مرة أخرى وفي ذلك إثبات صدق القرآن الكريم.

وهذه المفردات الثلاث: (وهاجا، ثجاجا، دهاقا)، جاءت مناسبة لموضوع السورة ومقاصدها:

فالمفردة الأولى والثانية: وهأجا، ثجاجا، جاءت في وصف ظواهر كونية عظيمة تدل على أن صانعها قدير حكيم خبير. وهي مخلوقات ذات فائدة كبيرة للإنسان فلولا الشمس الوهاجة والسحاب الثجاج لما استطاع الإنسان العيش على وجه الأرض.

وقد بيّن علماء الطبيعة خصائص كل من الشمس والسحاب وأسرار خلقهما بما يدهش العقول ويقودها إلى معرفة الصانع الخبير.

وقد وردت هاتان المفردتان بصيغة تناسب هذه المعاني وتناسب محور السورة، فقد جاءت بالتضعيف على وزن "فَعَالٌ" للدلالة على شدة الوهج والإضاءة وللدلالة على شدة الانصباب من السحاب، وهذا مناسب لموضع الامتنان والتفضل. واقتربت المفردتان بفعل منسوب إلى ضمير المتكلم (جعلنا، أنزلنا) للدلالة على عظمة هذه المصنوعات وعلى أن صانعها عظيم قدير.

كما جاءت بصيغة تفخيم وتضعيف لتناسب فاتحة السورة التي افتتحت بسؤال يحمل معنى التهويل والتفخيم، ولتناسب خاتمة السورة أيضاً الذي يحمل معنى التهويل والتفخيم لأمر الخالق الذي خلقهم أول مرة وسبيعتهم ليوم الحساب.

كما جاءت هاتان المفردتان في سياق الاستفهام وهو استفهام تقرير يقرر هذه الحقائق ويؤكد أنها كما يحمل معنى التعجب من عقولهم وعدم استدلالهم بهذه المخلوقات العجيبة على قدرة الله وحكمته. وكل هذا مناسب لجو التشكيك من المشركين.

وجاءت كلتا المفردتين بصيغة تشبيه لتقريب المعاني والصور إلى عقولهم فشُبِّهَت الشمس بالسراج وشبهت السحاب

بالفتاة المعصر التي كادت أن تحيض. أما الإيقاع الصوتي -الموسيقي- للمفردتين فهو مناسب لفاصلة المقطع حيث تقرر الحقائق على شكل جمل قصيرة وكأنها طرقات وجولات في الكون، وهذا يناسبه فاصلة سهلة - لا تعقيد فيها- فجاءت الألف. كما نلاحظ تكرار حرف الجيم في الكلمتين وهو حرف انفجاري وكأنه يوحي بتلك الانفجارات التي تكون على سطح الشمس وتلك الأصوات التي تصاحب نزول المطر من رعد وريح وارتطام زخات المطر بالأرض.

أما المفردة الثالثة -دهاقا- فإن من مقاصد السورة الإخبار عما سيحصل بعد البعث للكافرين والمؤمنين مستخدمة أسلوب الترغيب والترهيب، وهذه المفردة مناسبة لهذا المقصد وهذا الأسلوب، إذ أخبرت بدقة متناهية عن صفة من صفات شراب المتقين، وفي ذلك مبالغة في ترغيب المؤمنين في التمسك بالإيمان بالنبأ العظيم، وقد جاء القرآن مؤكداً لهذا الخبر بـ (إنَّ) وقدّم خبرها (للمتقين) على أسمائها تنويهاً بشأن المتقين وترغيباً لهم بعكس حال الطاعين إذ أحرهم تحقيراً لهم وقدّم (جهنم) تهويلاً لأمرها.

ومن أسلوب القرآن في الترغيب أو الترهب الإتيان بمفردات غريبة اللفظ والمعنى لتبقى النفس مترقبَةً متشوّفةً لنعيم الجنة أو متخوفةً من عذاب جهنم، فإن اللفظ الغريب النادر الاستعمال - أو اللفظ الذي يبتكره القرآن- له وقع في النفس أكثر من تلك الألفاظ المعهودة، فإن نعيم الجنة مهما وُصِفَ ففيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت - كذلك الحال في عذاب النار-.

ومن أسرار اختيار هذه المفردة هنا أن هذا الموضع موضع امتنان على المؤمنين في الجنة، ولا يُمكنُ الإتيان بمفردة تناسب هذا المعنى كما جاءت به هذه المفردة فهي من الأضداد- كما قال الفيروز آبادي سابقاً- فالدهاق هو المليء والإفراغ وهذا يعني أن كأس أهل الجنة يملأ ويُفْرغ بشكل متتابع وفي ذلك منتهى السعادة واللذة الحسية. وهذه المفردة تعطي معنى التدفق والتجدد -كما أشار ابن فارس- فهذه الكأس شرابها ليس راكداً ولا منقطعاً، بل يستمر تعبئته مراراً وتكراراً، والإيقاع الصوتي للكلمة يوحي بذلك التدفق والتجدد⁶⁶. وجاءت المفردة بالمصدر- عوضاً عن اسم المفعول- لأنه أقوى دلالةً، ولهذا كله لا يمكن أن تحلّ مفردة أخرى محل هذه المفردة⁶⁷.

أما علاقة المفردات بعنوان السورة (النبأ) وهو البعث - على أحد الأقوال-، هو أنّ (الوَهَّاجَ والثَّجَّاجَ) من مظاهر قدرة الله ومن صَنَعَ هذه المخلوقات العجيبة لا يعجزه البعث مرة أخرى، وبينهما ترابط آخر وهو أن إخراج النبات متوقف على

إشعاع الشمس وماء السحاب⁶⁸ وفي ذلك مشابهة لبعث البشر من الأرض⁶⁹.

وأما (دهاقا) فهو وصف لحال أهل الجنة بعد البعث فهي مندرجة في إطار موضوع البعث ومفصلة لمجمله. وجاءت هذه المفردات بصيغة مفخمة مناسبة لشأن النبأ العظيم.

وعلى القول الثاني لمعنى النبأ وهو القرآن أو النبي فإن وجه الترابط يبقى قائماً بصورة بدعية لطيفة فإن القرآن (ومعه النبي صلى الله عليه وسلم) هو السراج الوهاج للأمة الذي ينير لها الطريق⁷⁰، وهو شمس الحقائق والبراهين الذي لا يقوم معه شك أو ظن. وهو أيضاً غيبٌ تجاج فأحكامه وهديه تغيت البشر وتتفعهم كما ينفع الماء الزروع والإنسان والحيوان. والقرآن كذلك تشريعاته صافية وحججه متتابعة (دهاقه) فهو لا يخلق من كثرة الرد ولا تفنى عجائبه.

وأما علاقة المفردات ببعضها فإنها كلها جاءت بصيغة مفخمة مؤكدة -كما وضحت سابقاً- وكلها جاءت مناسبة للفاصلة (الألف الممدودة) إشارة إلى أن الشواهد على قدرة الله قائمة واضحة سهلة.

وظهر لي أن هذه المفردات كلها جاءت تحمل -بذاتها- معنى البعث والتجدد فالسراج الوهاج يُظهر النور والضياء بلا انقطاع، والمعصرات تنزلُ الماء التجاج على الأرض بلا انقطاع، والكأس الدهاق يُخرجُ الشراب المتتابع الصافي بلا انقطاع، وإن الذي خلقها بهذه الصفات لهو أجدر بأن يخلق الخلق ويفنيهم مراراً وتكراراً بلا توقف ولا انقطاع، وبذلك يكون قد أجابهم على تساؤلهم عن النبأ العظيم بأساليب متعددة وبألفاظ منفردة، والله أعلم.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فبعد هذا البحث في علاقة الفرائد اللفظية بالوحدة الموضوعية في سورة النبأ، توصلت إلى نتائج هي:

- يظهر الترابط المعنوي بين مقاطع السورة بشكل واضح.

- اختصت السورة بثلاث فرائد هي: (وهاجا، تجاجا، دهاقا).

- تتناسب هذه الفرائد مع محور السورة وجوها ومقصودها وإيقاعها الصوتي، وتتناسب مع عنوان السورة، وتتناسب الفرائد بعضها مع بعض.

- كل كلمة انفردت فيها هذه السور جاءت لبنة أساسية في النسيج القرآني، بحيث لا تسد لفظة أخرى مسدها حتى لا

يذهب الرونق ويفسد المعنى.

- تساعد دراسة دلالات الانفرادات اللفظية على استجلاء الوحدة الموضوعية للسورة.

- تفرد السورة بموضوع ما يقتضي تفردا ببعض المفردات اللفظية.

- تتجلى شخصية السورة بأساليبها ومقاصدها وتتفرد بمضمونها ومفرداتها، وهذا من بديع القرآن. ويمكنني بعد هذه الدراسة استنتاج بعض القواعد الضابطة في هذا الفن ومنها:

1. من تناسب المفردات مع جو السورة أن تجد اللفظ متلائماً مع ذات الشيء -الدال عليه- من حيث غرابته وتكراره، فإن الشيء إن كان معهوداً لدى العرب وجدت لفظه -غالباً- معهوداً متكرراً متتوعاً في اشتقاقاته. وإن كان غريباً غير معهود لهم وجدت لفظه غريباً مستوحشاً -سواء من حيث اللفظ أو المعنى-

4. تتناسب كل مفردة مع السياق الذي سيقت فيه فإن الموضوع الذي يكون للترغيب يأتي بمفردات تتناسق -من حيث اللفظ والمعنى والإيقاع- مع جو الرغبة والتحبب، والموضوع الذي يتحدث عن الترهيب يأتي بمفردات تتناسق مع جو التخويف والتهديد.

5. يبتكر القرآن ألفاظاً من نفس مادة الحروف العريية للدلالة على ما لا يمكن تصويره في الدنيا تشويقاً للسامع كما في كلمة "تسليم" وتخويفاً للعاصي كما في كلمة "سجين" فهما من مبتكرات القرآن وهو وجه من أوجه الإعجاز.

6. يستعمل القرآن المفردة بما يناسب محور السور وجوها من حيث التعريف والتكثير والجمع والإفراد والتصغير والتضعيف...

ولذلك أوصي بعد هذه الدراسة بتوسيع البحث في هذا الفن، فهناك مشاريع مبتكرة كثيرة أقترح منها:

- دلالة تعريف مفردة في سورة وتكبيرها في مفردة أخرى.

- أولية وخاتمية ورود المفردة في المصحف ودلالة ذلك.

- تكرار المفردة أو المصطلح في السورة الواحدة ودلالة ذلك.

- تفرد السورة بالحروف المقطعة أو اشتراك السور بالحروف المقطعة ودلالة ذلك.

- تفرد العهد المكي أو المدني بمفردات ومصطلحات ودلالة ذلك.

- تكرار المفردة في القرآن بصيغة واحدة ودلالة ذلك.

- اشتراك السور بمصطلحات معينة ودلالة ذلك.

- دلالة تفرد السورة بفاصلتها وروبيها وعلاقتها بالوحدة

الموضوعية.

- تفرد السورة بأسلوب بلاغي معين ودلالة ذلك، وعلاقتها بالوحدة الموضوعية.

- تفرد السورة بظواهر صوتية معينة كالمودود والإخفاء

الهوامش

والإدغام والإمالة وعلاقتها بالوحدة الموضوعية.
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على سيد السادات محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.

19. انظر: الصابوني، صفوة التفاسير (450/3)، دروزة، التفسير الحديث (3302/1)، علي بن نايف الشحود، المهذب في تفسير جزء عمّ، 72/1.
20. انظر: ابن الجوزي، زاد المسير 581/4، ابن كثير، تفسير ابن كثير 8/302.
21. ابن عاشور، التحرير والتنوير 10/30.
22. انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير 30/6.
23. سيد قطب، في ظلال القرآن (432/7).
24. سيد قطب، في ظلال القرآن 2804/6.
25. البقاعي، مصاعد النظر 151/3.
26. انظر: الصابوني، صفوة التفاسير 486/3.
27. يرى سيد قطب رحمه الله أن المقطع الثالث يبدأ من قوله تعالى: (إن للمتقين مفازا) وأنا أرى أن الحديث عن المتقين يقترب دائماً بالحديث عن الكافرين جمعاً بين الترغيب والترهيب وهذا كله يشمل مقطع واحد هو بيان حساب الناس يوم القيامة وبيان ما أعد الله لكل فريق، فهذا فيما أرى مقطع واحد.
28. المراغي، تفسير المراغي (11/30).
29. اعتبر الزحيلي في تفسيره المنير هذا المقطع مقطوعاً مستقلاً 26./30
30. الزحيلي، التفسير المنير 26/30.
31. الفراهيدي، العين، مادة "وهج" 66/4.
32. ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة "وهج" 146/6.
33. انظر: الأزهرى، تهذيب اللغة 188/6، ابن منظور، لسان العرب 401/2، الزبيدي، تاج العروس 266/6.
34. انظر: البغوي، تفسير البغوي 200/5، ابن الجوزي، زاد المسير 388/4، ابن كثير، تفسير ابن كثير 467/7.
35. أبو حيان، البحر المحيط 384/10. وقال ابن عاشور: "والسراج: حقيقته المصباح الذي يستضاء به ... ويطلق الوهاج على المتلألئ المضيء وهو المراد هنا لأن وصف وهاج أجري على سراج، أي سراجاً شديداً الإضاءة... فإذن يكون التعبير عن الشمس بالسراج في هذه الآية هو موقع التشبيه" التحرير والتنوير 24/30.
36. الرازي، تفسير الرازي 10/31.
37. انظر: صبحي رمضان فرج، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، موقع على شبكة الإنترنت، الرابط: <http://m.quran-m.com>، بتصرف.
38. انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير 8/30 23.
39. انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير 23/30.
40. انظر: د المحجري، 1991، آيات قرآنية في مشكاة العلم، القاهرة، دار النصر للطباعة الإسلامية، صفحة 146، ومن هنا

1. أما كلمات مثل: (معصرات، كواعب، غساقاً) فقد تكررت جنورها في القرآن ولذلك فهي ليست موضوع بحثي هذا.
2. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، 1974، الإتيقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب 376/3.
3. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، بدون طبعة وتاريخ، 11/1.
4. دراز، النبأ العظيم 153.
5. انظر: سعيد، د. عبدالستار، المدخل الى التفسير الموضوعي، 20-23.
6. انظر: مسلم، د. مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي ص 29-23.
7. الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، البيان في إعجاز القرآن، ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، لمحمد خلف الله ومحمد زغلول، القاهرة، دار المعارف، بدون طبعة وتاريخ، ص26.
8. الفراهي، عبد الحميد بن عبدالكريم الأنصاري الفراهي، مفردات القرآن، دار ومكتبة الهلال 5.
9. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، 1957م، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، 35/1.
10. الخالدي، د. صلاح الخالدي، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس، عمان، ط 2001/2، ص 48.
11. السيوطي، الإتيقان 1/196.
12. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، 1984 التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، تونس، الدار التونسية للنشر، 5/30.
13. انظر: الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز 797/1.
14. انظر: ابن الجوزي، زاد المسير 4/287، ابن كثير، تفسير ابن كثير 8/302، الألويسي، روح المعاني 15/201.
15. الزمخشري، الكشاف 4/683، ابن عاشور، التحرير والتنوير 5/30.
16. انظر: الطبري، جامع البيان 149/24 وإسناده حسن إلا أنه مرسل.
17. الترمذي، سنن الترمذي (225/2)، وهو صحيح انظر: الألباني، السلسلة الصحيحة 2/639.
18. انظر هذه الأوجه: عبدالكريم الخطيب، التفسير القرآني

59. ابن فارس، مقاييس اللغة 2/307.
60. انظر هذه الأقوال: الطبري، تفسير الطبري 173/24، ابن الجوزي، زاد المسير 390/4، ابن كثير، تفسير ابن كثير 308/8، السيوطي، الدر المنثور 399/8.
61. ابن جزي، التسهيل 2/446.
62. أبو حيان، البحر المحيط 382/10، وقال الرازي: "وهو قول أكثر أهل اللغة كأبي عبيدة والزجاج والكسائي والمبرد، ودهاقا أي ممتلئة، دعا ابن عباس غلاماً له فقال: اسقنا دهاقاً، فجاء الغلام بها ملاً، فقال ابن عباس: هذا هو الدهاق..." تفسير الرازي 22/31.
63. د. حكمت ياسين، الصحيح المسبور 4/584.
64. الفيروزآبادي، بصائر ذوي التمييز 2/612.
65. قال ابن عاشور: "وصف الكأس بالدهق من إطلاق المصدر على المفعول كالخلق بمعنى المخلوق فإن الكأس مدهقة لا دهاقة". ابن عاشور، التحرير والتنوير 45/30.
66. وقد جاءت هذه المفردة في مقابلة شراب أهل النار (إلا حميماً وغساقاً) والميزان الصوتي للكلمتين واحد إلا أن الدهاق الملقى المتتابعة الصافية والغساق هو المنتن. انظر: الأزهرى، تهذيب اللغة 31/8.
67. وقد بينت سابقاً أن الكأس هنا هو الشراب نفسه فالشراب نفسه يتدفق إليهم باستمرار بلا انقطاع كأن يجري إليهم بالأنهار أو يصب إليهم من الهواء، وهذا ما يناسب ذكر الحدائق والمغاز والأعقاب.
68. وبين أشعة الشمس ومياه الأمطار ترابط فالشمس هي السبب في تبخير المياه وتشكل السحاب.
69. واسمع لسيد قطب حين يحدثك عن هذا الترابط بين الآيتين واللفظين: "فاختيار كلمة «سراج» دقيق كل الدقة ومختار.. ومن السراج الوهاج وما يسكبه من أشعة فيها ضوء وحرارة، ومن المعصرات وما يعتصر منها من ماء تجاج، ينصب دفعة بعد دفعة كلما وقع التفريغ الكهربائي مرة بعد مرة، وهو التجاج، من هذا الماء مع هذا الإشعاع يخرج الحب والنبات الذي يؤكل هو ذاته، والجناات الألفاف الكثيفة الكثيرة الأشجار الملتفة الأغصان. وهذا التناسق في تصميم الكون، لا يكون إلا ووراء يد تنسقه، وحكمة تقدره، وإرادة تدبره" قطب، في ظلال القرآن 6/3806.
70. جاءت بعض الآيات بوصف القرآن بالنور ويوصف النبي بالسراج المنير.
41. انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير 30/24، بتصرف.
42. الفراهيدي، العين، مادة "تج" 13/6.
43. ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة "تج" 1/367.
44. الترمذي، سنن الترمذي (2998)، ابن ماجه، سنن ابن ماجه (2896).
45. الأزهرى، تهذيب اللغة 10/254.
46. السمين الحلبي، الدر المصون 10/650.
47. انظر هذه الأقوال: ابن الجوزي، زاد المسير 388/4، الرازي، تفسير الرازي 11/31، ابن كثير، تفسير ابن كثير 303/8، الألويسي، روح المعاني 15/209.
48. قال المازني: "يجوز أن تكون المعصرات هي السحائب ذوات الأعاصير فإن السحائب إذا عصرتها الأعاصير لا بد وأن ينزل المطر منها". انظر: تفسير الرازي 11/31.
49. انظر هذه الأقوال: ابن الجوزي، زاد المسير 388/4، الرازي، تفسير الرازي 11/31، ابن كثير، تفسير ابن كثير 303/8، الألويسي، روح المعاني 15/209.
50. وقرأ الأعرج: تجاجاً بالحاء: آخر، ومساجح الماء: مصابه. انظر: أبو حيان، البحر المحيط 385/10، السمين الحلبي، الدر المصون 10/652.
51. ابن الجوزي، زاد المسير 388/4، الألويسي، روح المعاني 15/109، القاسمي، محاسن التأويل 9/390.
52. انظر: الطبري، تفسير الطبري 155/24. وأخرج الطبري بسنده الحسن عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (المعصرات): السحاب، (تجاجا): منصبا. انظر: الصحيح المسبور 11/582.
53. انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير 26/30، بتصرف.
54. انظر: النعمي، قسطاس بن إبراهيم، بحث بعنوان "أصل الماء"، على موقع جامعة الإيمان، على الرابط، www.jameataleman.org، بتاريخ: 22 يناير 2013.
55. ابن جزي، التسهيل 2/445.
56. ابن عاشور، التحرير والتنوير 25/30.
57. الفراهيدي، العين 3/364.
58. الأزهرى، تهذيب اللغة 5/257.

المصادر والمراجع

- ابن الجوزي، (1422هـ)، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، ط: 1، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ابن جزي، (1416هـ)، محمد بن أحمد، التسهيل لتسهيل لعلوم التنزيل، ط: 1، بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- ابن عاشور، (1984)، محمد الطاهر بن محمد، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.
- ابن عطية، (2002م)، أبو محمد بن عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط: 1، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ابن كثير، (1999)، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط: 2، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، (2005م)، جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، ط: 4، بيروت، دار صادر.
- أبو حيان، (1420هـ)، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير،

- بيروت، دار الفكر.
- الأزهري، (2001م)، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ط: 1، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الألوسي، (1415هـ)، محمود بن عبد الله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط: 1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- البقاعي، (1987م)، إبراهيم بن عمر، الرياض، مَصَاعِدُ النَّظَرِ لِلإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ، ط: 1، مكتبة المعارف.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، بدون طبعة وتاريخ.
- الحلبي، أحمد بن يوسف المعروف بالسمن الحلبي، الدر المصون الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دمشق، دار القلم.
- الخالدي، (2001م) د. صلاح، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، ط: 2، عمان، دار النفائس.
- الخطابي، حمد بن محمد، البيان في إعجاز القرآن، ضمن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، لمحمد بن خلف الله ومحمد زغلول، القاهرة، دار المعارف، بدون طبعة وتاريخ.
- الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، القاهرة، دار الفكر العربي.
- دراز، (1984م)، د. محمد، النبأ العظيم، الكويت، دار القلم.
- الرازي، (1420هـ)، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب المسمى بالتفسير الكبير، ط: 3، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- الراغب، (2006م)، الحسين بن محمد، المفردات، ط: 1، بيروت، دار الفكر.
- الرَّيْدِي، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
- الزحيلي، (1418هـ)، د. وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط: 2، دمشق، دار الفكر المعاصر.
- الزركشي، (1957م) محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، ط: 1، دار إحياء الكتب العربية.
- الزخشري، (2001م)، محمود بن عمر، الكشاف، ط: 2، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- سعيد، د. عبدالستار، المدخل الى التفسير الموضوعي، دار الطباعة والنشر الإسلامية.
- السيوطي، (1974م)، عبدالرحمن بن أبي بكر، الإتيقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الصابوني، (1997م)، محمد علي، صفوة التفاسير، ط: 1، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.
- الطبري، (2000م)، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، ط: 1، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- الفراهيدي، (2005م)، الخليل بن أحمد، كتاب العين، ط: 2، دار إحياء التراث العربي.
- قطب، (1982م)، سيد، في ظلال القرآن، ط: 10، دار الشروق.
- المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- مسلم، (2009) د. مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، ط: 9، دمشق، دار القلم.
- ياسين، (1999م)، د. حكمت بن بشير، موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور، ط: 1، المدينة النبوية، دار المآثر للنشر والتوزيع والطباعة.

The Unique Textical Items of Surat Al-Naba'

*Mustfa H. Elian, Suliman Al-Dgour**

ABSTRACT

This study deals with research in the thematic unity of the Al splash of where the object and its purposes and its advantages and interdependence, and Search

Verbal vocabulary that singled out Sura did not repeated roots.

This study aims to: the study of lexical semantics and derivative and rhetorical and acoustic impact at the center of Sura and subject matter.

This study is based on three approaches:

I: inductive, second: the analytical method, the third: deductive approach.

It was reached in the end that these vocabulary commensurate with the axis of the sura faces and what it understood the voice and rhythm, and commensurate with the sura title, and vocabulary commensurate with each other.

Keywords: Interpretation, Al-Naba'a Sura, Objective.

* School of Law, The University of Jordan. Jordan. Received on 04/03/2016 and Accepted for Publication on 07/04/2016.